JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد التاسع والثلاثون
(٥٤١) (٥٦٢)

خصائص العنونة في ديوان على ضفاف شبري لعبدالله نوري

هيوا بهزاد قادر
Hiwab1996@gmail.com
أ.د.طاهر مصطفى علي
taher.mustafa1958@gmail.com
جامعة صلاح الدين . كلية اللغات / قسم اللغة العربية

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة قضية عتبات النص ولا سيما العنونة، بوصفها وسيلة محورية لجذب المتلقي وشحنه دلالياً وشعورياً. وتبرز إشكالية البحث في الفجوة بين الشعرية القديمة التي أغفلت العنونة، وبين الشعر المعاصر السائر على نهجها (الكلاسي) الذي لم يمنحها الاهتمام الكافي، وتتخذ الدراسة من ديوان الشاعر "عبد الله نوري "عينة لها؛ لكونه يمثل أنموذجاً للشاعر المعاصر زمانياً والكلاسي أسلوبياً، ومع ذلك فقد عنون نصوصه كافة. وهدف البحث استجلاء طبيعة العنونة في الديوان، وتحليل خصائص العناوين من حيث أحجامها وتأثيرها الدلالي، وكشف بناها التركيبية وأنماطها الشائعة، وصولاً إلى تحديد الأدوار الوظيفية والقصدية الكامنة وراءها، ومدى إدراك الشاعر لهذه المسؤولية الإبداعية، وتعتمد الدراسة المنهج التحليلي الأسلوبي لاستنطاق النصوص، وتنتهي برصد أبرز النتائج التي تعكس طبيعة العلاقة بين القالب التقليدي والوظيفة الحداثية للعنونة في تجربة الشاعر.

الكلمات المفتاحية: العنونة ـ بنية العنوان ـ دلالة العنوان ـ عبدالله نوري ـ التأثير في المتلقي.

Titling Features in the Divan "On the Banks of Spree" by Abdullah Nouri: A Stylistic Study

Hiwa Bahzad Qader
Hiwab1996@gmail.com
Prof. Taher Mustafa Ali
taher.mustafa1958@gmail.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Salahaddin University-Erbil .College of Language . Department of Arabic

Abstract

This study examines textual thresholds—specifically titling—as a pivotal tool for engaging readers both semantically and emotionally. It addresses the gap between classical poetics, which often overlooked titling, and contemporary neo-classical poetry that follows a similar path. Using Abdullah Nouri's poetry collection as a primary sample, the study explores a unique case: a poet who is contemporary in time and classical in style, yet consistently titles all his works. The research analyzes title characteristics, length, and semantic impact, while identifying the functional and intentional roles behind them. Employing a descriptive-stylistic approach, the study concludes by revealing the interplay between traditional poetic forms and the modern function of titling in Nouri's work.

Keywords: Titling, Title Structure, Title Significance, Abdullah Nouri, Reader Reception.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح من نطق الضاد وعلى آله وصحبه الغر الميامين ...وبعد:

ليس الانتماءُ للشعر القديم العاملَ الوحيدَ في تأطير الديوان، وتحديد مكوناته، فحتى مع توصل الباحث إلى الغياب شبه الكلي للحداثة في هذا الديوان لكن يبقى لعامل الزمن تأثيره في طبيعته، وأول ما يلاحظ من ذلك عنونة الديوان والقصائد، كون العنونة في الوقت الحالي غدت بديهة يستحيل أن يغفلها الشاعر أيا كان نهجه الشعري، فالشعرية القديمة سلكت طريقة معتمة في طريق العنونة نتيجة طبيعة البيئة ونوعية الثقافة الموجودة آنذاك، فلم يعرف العرب عناوين لقصائدهم ودواوينهم، وغياب ذلك عن اهتمام الشاعر سببه طبيعة الإبداع الشفوي، لاعتماد المتلقي على الحفظ الذي يسهّله الإيقاع الخارجي المنظوم ما يجعل الوعي بوزن القصيدة وقافيتها يؤدي بسهولة لاستظهار القصيدة وإبقائه في الذاكرة ردحا غير قليل من الزمن، لكن عنوانها لا يتميز بذلك فيتعرض للنسيان، ولا استشعرت البيئة الشعرية ضرورة الالتزام بمبدأ العنونة في هذا الوسط الأمي، وحتى ما وصل عهد التدوين من عناوين فهي ليست من الشعراء بل من شُرّاح القصائد والدواوين (الغفيص، ٢٠٢١، ٣٥٢،٣٥٣)،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والنصوص الجاهلية والإسلامية قد اتخذت مطالعها عناوين لمتونها فقيل (لخولة أطلال) لطرفة بن العبد و (بانت سعاد) لكعب بن زهير (الإدريسي، ٢٠١٥، ٤٦)، ويتآزر ذلك مع الاهتمام الكبير الذي أولاه الشعراء بمطالع قصائدهم، وكذلك التركيز عليه من قبل النقاد، وأحيانا حددوا هوية القصائد بعناوين وصفية لأصوات وحروف الروي كقولهم لامية العرب أو لامية العجم وسينية البحتري وهكذا، ولعل "هذا أقرب إلى روح الشعر، لما يحمله من إشارة صوتية هي من صميم الصياغة الشعرية" (الغذامي،١٩٩٨، ٢٦٣)، أو يسمون القصائد الطويلة بالمعلقات كمعلقة امرئ القيس، أو تسميتها باعتبار موضوعها ومضمونها كهاشميات الكميت وسيفيات المتنبي، وقد يربطون القصيدة بالمناسبة التي قيلت فيها، كقول شراح الدواوين: قال المتنبي يمدح سيف الدولة بمناسبة كذا، أو قصيدة أبي تمام في فتح العمورية (الغفيص،٢٠٢١، ٣٥٣)، فالشعر العربي مضى خمسة عشر قرنا أو أزيد دون أن يقلد القصائد عناوين، والعنونة ما هي إلا بدعة أدبية ومعرفية حديثة، أخذها الشعراء محاكاة لشعراء الغرب وخصوصا الرومانسيين (الغذامي،١٩٩٨، ٢٦٣)، وشيئا فشيئا اقتحمت العنونة عالم النقد بوصفه جانبا أساسيا في نقد النصوص الإبداعية.

لكن العنونة في النقد العربي الحديث وشعريته اتخذت بعدا مهمّا ومكانة مركزيّة تأثراً بالطروحات الغربية في هذا المضمار، لأن العنونة صارت سمة رئيسة للعمل الفني أو الأدبي، وهي تضمّ النص الواسع في حالة اختزال وكمون كبيرين، وتختزن فيها بنيته أو دلالته أو كلتيهما في الوقت نفسه، وقد يضم العنوان الهدف من العمل ذاته (قطوس،٢٠٠١، ٣٩)، في تحول من شبه عدميّة إلى تمركزه في أعلى أولويات المبدع في الإنتاج، فالعنونة باعتبارها مؤشرا تعريفيا وتحديديا تنقذ النص من الغُفلة، لكونها الحدّ الفاصل بين العدم والوجود، الفناء والامتلاء، فإن امتلك النص اسما (عنوانا)، يعني أنه حاز كينونة، والعنوان في هذه الحال هو علامة هذه الكينونة: فالكائن يموت ولكن يبقى اسمه، من هنا المشقة التي ترمي بثقلها على المسمِّي أو المعنوِن، وهو يقف إزاء النص الغفل بقصد عنونته وتسميته، فيكابد ويستبدل العنوان إثر الآخر، كما لو أن العناوين مفاتيح لباب النص الموصد (حسين،٢٠٠٧، ٥،٦) وتقع على عاتقها مهمة إنقاذ النص من الضياع والنسيان بفضل العنونة الموفقة.

وغدت العنونة حلقة الوصل الأولى بين القارئ والنص ولا يمكن أن يتجاوز المتلقّي هذه الحلقة للدخول إلى النص مباشرة لأنه يضيع على نفسه فرصة المكوث عند هذه العتبة متأملا إياها ومستنطقا بنيتها الدلالية القادرة على فتح مغاليق النص وإضاءة جوانبه الخفية، ويعمل على تقديم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

النص للعالم، لما يتمتع به من موقع متميز يكون بمثابة الهوية التي يتعرف بها النص (السادة،٢٠٢٢، ٨٤)، لأن العنوان من حيث هو تسمية للنص وتعريف به وكشّاف له، يغدو علامة وسيمياء، وتمارس التدليل، ويتموقع على الحدود الفاصلة بين النص والعالم، ويصبح نقطة التقاطع الاستراتيجية التي يعبر من خلالها النص إلى العالم وكذلك العكس، ولتنتفي بها الحدود الفاصلة بينهما، ويجتاح كل منهما الآخر(حسين،٢٠٠٧، ٧٧،٧٨)، وبذلك يكون للعنونة بعد سيميائي نابع من كونها أعلى اقتصاد لغوي ممكن يفرض أعلى فعالية تلقٍّ ممكنة، وتدفع إلى استثمار منجزات التأويل، وتشكل أول اتصال نوعي ولقاء مادي محسوس بين المُرسِل والمتلقي، وهي ذو حمولات دلالية، وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء، مثلها مثل النص (القطوس،٢٠٠١، ٣٦،٣٧)، والعنوان في الشعر الحديث يتجلى أهميته فيما يثيره من تساؤلات لا يلقى المتلقي إجاباتها إلا في نهاية النص، ويفتح شهية القارئ ليقرأ أكثر دونما تشبّع أو ملل، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه، التي تسبّب بها العنوان، ويضطر في النهاية لدخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان (رحيم ٢٠٠٨، ١١) وكشف ما غمض عليه في بدء لقياه بالعنوان.

ولعلّ عملية العنونة في الديوان حظيت بقسط وافر من العناية من لدن الشاعر في نصوصه الشعرية، وكان دقيقا في اختيار العنوانات المناسبة لنصوصه وتمثل شاعريته في بعدها الإشاري والعنواني، وتعطي فكرة موجزة لفهم النص الذي يقوم بكتابته، وتضفي عمقا ورمزية ودلالة، ودراسة عناوين الديوان تكون وفق محاور ثلاثة:

أولا / أحجام العناوين:

يتحدد حجم العنوان كلماتيا لما يتحملها المساحة الكتابية التي تحتلها الدوال أو الوحدات اللغوية المكونة لها في الدراسات الحديثة من تأويلات، وما يتعلق بها من إيحاءات، كون العنونة تحمل في طياتها رؤية الشاعر لنصه وتفسيره الخاص له، وهي خلاصة دلالية لما يعتبرها الشاعر أنها فحوى لنصه أو هي الهاجس الذي حام حوله، وهي تتيح للقارئ انتقاء إطار مرجعي لتأويل ما يحمله النص، وموقعه المحدد في الأعلى يتيح له الدلالة العامّة على فحوى روح النص، وحتى لو كان النص غامضا أو ترميزيا لكن يظل يشير إلى نصه ولو إيحاءا أو تلميحا (العجلان،٢٠١٥، ٣٢٦، ٣٣٢)، وحجم العنونة كلماتيا يؤثر بشكل جذري في حمولته الدلالية وقدرته الإغرائية أو الإيحائية ولا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يعني ذلك اعتبار العنوان القصير ذات دلالة قليلة والطويلة ذات دلالة كبيرة بل يختلف ذلك حسب كل عنوان بذاته ولكن يبقى للعنونة قيمتها الدلالية.

والتأمل في العناوين يفضي إلى ما تتسم بها من تفاوت في الطول، وقضية طول العنوان أمر شائك، كون تقدير الطول في الغالب ظل متروكا لذائقة الشاعر والعرف الفني والوسط الأدبي، فما يعتبر طويلا لدى البعض لا يعده البعض كذلك، ومعايير الطول نفسها اختلف عليها الباحثون، وللتحليل على أرضية صلبة ارتأى البحث أخذ معايير استخدمها الدارس سامي العجلان في ذلك، فالعنوان القصير هو ما اشتمل على كلمتين منفصلتين أو أقل، والمتوسط أو المحايد ما اشتمل على ثلاث كلمات إلى ستٍ منفصلات، فيما الطويل ما اشتمل على سبع كلمات منفصلة فأكثر، والطويل جدّا ما اشتمل على عشر كلمات منفصلة فأكثر، والمقصود بالانفصال الاقتصار في حساب الكلمات على ما تلحظه العين من أجزاء منفصلة، لا احتساب الكلمات وفق الاصطلاح النحوي (العجلان،٢٠١٥، ٢٧٨)، وتطبيق هذه المعايير أظهر أحجام العناوين في الديوان على الشكل التالي:

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تحديد الطول	عناوين القصائد			عناوين المقطوعات ونتف الأبيات		
	صيغة العنوان	العدد	النسبة	صيغة العنوان	العدد	النسبة
القصيرة	من القلب، حكمت المحكمة فصل الشباب، عرس الشتاء، متفرج، المدينة الفاصلة، عد تنازلي، مصارع العشاق، نسيج وحده، المتغابي، حسن، سلسبيل، حمى اللقاء، قول حذام، دار الفناء، شقائق الرجال، تِرمين، غروب، حنين، الصديق اللدود، صبر جميل، بطاقة تعريف	٢٢	٨١.٤ %	بسمة الآمال، أمجد، لقمان، لسان الحال، المساعد، نور، وفاء، رُبّ ضارة، بشير، نصفان، عزيز، رشا، مجرد سؤال، تفاؤل، حكمة بالغة، سميدع، الغالية، بالأصغرين، إدراك، لا ضرار، أمل، أكرم، جُذَيل، خولة، جدوى، بَسمة، سنا، بيان، شرف العلم، المستبدة، مروة، الطهر المُعَنّى، داء، الصورة تنطق	٣٤	٩١.٨ %
المتوسط المحايد	المناظر والعيون، غشاء من نبال، حال وحال، حَمام لا حِمام، العودة إلى المستقبل	٥	١٨.٥ %	قل الحق ولو، وهل تطيق، ما أشبه الليلة بالبارحة	٣	%٨.١
الطويل		٠	%٠		٠	%٠
الطويل جدا		٠	%٠		٠	%٠

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

دراسة العنونة من حيث الطول واستخراج نسبتها أظهرت جملة خصائص:

أ/ العنوان القصير: ينتمي أغلب عناوين الديوان إلى صنف العنوان القصير ليبلغ تسعة أعشار عناوين المقطوعات، فتتميز عنونة نصوصه باختزاليتها وقصرها، ما يؤكد قناعة الشاعر بالرأي القائل بضرورة الاختصار والاقتضاب في العنونة، لأن بنيتها إنما تختزل مقول النص، وتكشف طبيعة مضمونه، وتعيّن حقله المعرفي والدلالي، فلا يصح لبنية العنونة الإفراط في الطول، لأنه في النهاية لا يعدو كونه علامة دالّة على النص، والعلامة كلما كانت أكثر إيجازا واختصارا للمعنى كان أفيد وأوجز(الإدريسي،٢٠١٥، ٤٥)، فالعنونة القصيرة يمكن اعتبارها أعلى اقتصاد لغوي، مع تميزها باتساع دلالتها، لقلة العلامات اللغوية المقيّدة لدلالته(العجلان،٢٠١٥، ٣٩٢)، فثمة علاقة عكسية بين الإيجاز التركيبي والتكثيف الدلالي، فالشاعر يظهر لديه ميل واضح إلى الاختزال في العنونة، لطبيعة تكوينه الثقافي ورصيده الأدبي الميال إلى القديم المُحبّذ إلى الاختزال والإيجاز، وقصر العناوين واختصارها خصيصة بارزة في الديوان، ويزداد الاختزال في المقطوعات ربّما لارتباطها بسياقات ظرفية وسرعة نظمها ولاوعيه الشعري التي يقتضي القصر والاختزال، ويحتاج المتلقي لضبط دلالته الحرة إلى الاستعانة بقرائن خارجية وفوق لغوية توحي بما يتبعه، ويستمدها من النص المعنون (مفتاح،١٩٩٠، ٧٢)، فمفردة (سَلْسَبيل)(نوري،٢٠١٩، ٤٤) عنوان لقصيدة يقف القارئ أمامه لا يعرف أي نوع من المضامين يحتويه نصه، فكلمة منفردة منكّرة غدت عنوانا لعمل شعريّ مستقلّ، وهذه الكلمة تتعدد دلالاتها لاكتفائها بها في البنية الفوقية، وعند إكمال قراءة النص تتبين دلالة العنونة المتمثلة في الدعاء وطلب الصفح والغفران وانتظار العفو من الجليل، والشعور بالظمأ الروحي نتيجة تراكم الذنوب والخوف من العاقبة.

ب/ العنوان المتوسط الطول أو المحايد: يأتي بنسبة أقل بحيث لا يتجاوز الخمس في القصائد والعشر في المقطوعات، وهو شائع في العنونة الشعرية بعكس هذا الديوان، وتوسط حجمه لا يستوقف نظر القارئ عكس العنوان القصير أو الطويل، ويمنح الشاعر امتدادا مناسبا في الصياغة (العجلان،٢٠١٥، ٣٩٢،٣٩٣)، ولعلّ طول العنوان يساعد القارئ على توقّع مضمون القصيدة (مفتاح،١٩٩٠، ٧٢)، في بعض التجارب وليس في كلّها، وعنوان الديوان الرئيسي (على ضفاف شبري) من ضمن هذا النوع من العناوين وحجمه يكفي لمنح المتلقي فكرة عن طبيعة الديوان الميّال إلى الوجدانيات والذاتية من خلال دلالة ضفة النهر بإيحائه الجمالي للطبيعة وسياقه التأملي المتماهي مع الحزن والحنين، والعنوان الثانوي للديوان (قصائد من المهجر) أيضاً من المتوسط

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الطول، الذي يشكّل الإطار العام لموضوعات النصوص والقصائد ويشير إلى انتماء الديوان إلى قصائد المهجر الموحية لمضامين ومحتويات الغربة والحنين.

والشعر العربي طوال مرحلتي الإحياء والمدارس الوجدانية، ظل يغلب عليه هذان النمطان في العنونة، إذ تكثر العنونة بكلمة ويقل أن يزيد على خمس (العجلان،٢٠١٥، ٢٧٦)، والديوان ربّما ينتمي بشكل أكبر إلى هذه الحقبة الشعرية، وكذلك تقترب الرؤية الشعرية للمبدع من هذه المدارس أكثر من غيرها.

أما العناوين الطويلة أو الطويلة جدا فتغيب عن الديوان كليّاً، لارتباط ظهورها بالحداثة الشعرية والمعاصرة، فتوجّه الشعراء إليه لمزجهم بين روافد ثقافية ونقدية عميقة ومتنوعة ونزعتهم المتزايدة إلى الغموض، أدى ذلك لميلهم نحو المزيد من التعقيد والفكرية، وكثرة الترميز والإحالات الثقافية المتداخلة، وكذلك طغيان النزعة النثرية على النصوص الجديدة، فاهتموا بالعنوان كونه الجزء النثري الثابت في القصيدة (العجلان،٢٠١٥، ٢٧٧)، وهذه الأسباب والاعتبارات غائبة كليا على الديوان وعلى الشاعر على الأقل في هذه المرحلة الشعرية، ما منح العنونة القصيرة النصيب الأوفر من التواجد والحضور.

ثانيا / البنية التركيبية للعناوين:

دراسة العنونة ومتابعتها من حيث بنيتها التركيبية، وبيان أشكالها النحوية تتجلى أهميتها في توضيحها لماهية المادة التي يتلقاها المتلقي، فاختيار التركيب المناسب وتحديد كيفية ترتيب كلمات الجملة ضروري لشد انتباه المتلقي، وكثيرا ما يتحدد قرار المتلقي بقراءة نصّ أو تركه على الانطباعات الأولية التي يولدها العنوان في ذهنه، وللانطلاقة الناجحة في التحليل لابد من فهم و"تحليل بناء الجملة تحليلا لغويا يكشف عن أجزائها، ويوضح عناصر تركيبها، وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر، بحيث تؤدي معنى مفيدا ... وإيضاح العلاقات بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كل عنصر من عناصرها ... ثم تعيين النموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل" (حماسة ٢٠٠٣، ١٩) ومن خلال التمترس خلف هذه الأدوات يمكن تحديد سمات النص وأبعاده الدلالية.

ولغة العنونة وتركيبها غير مشروط تركيبيا بشرط مسبق، وبالتالي كل إمكانات التركيب المتاحة لغويا قابلة لتشكيل العناوين دون وجود محظورات، سواء أكان كلمة مفردة أم جملة اسمية أو فعلية، فثمة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تكافؤٌ لأن إفادة العنوان دلالياً تتّكئ على وظيفته الإحالية لِما يعنونه (الجزار،١٩٩٨، ٣٩)، فلا يوجد قانون ثابت صارم ولا معيار محدد راسخ يفرض تركيبا أو نمطاً عنوانياً خاصاً بعينه على تجربة شعرية بعينها، أو على اتجاه شعري بعينه، فهي قضية خاضعة لتقدير المبدع ورؤيته الفنية وحاجته الدلالية التي تحدد طبيعة المركب الجملي، وقد تتعدد الأنماط التركيبية للعناوين بين جمل اسمية وأخرى فعلية:

الجملة الاسمية: جلّ عناوين الديوان جاء في إطار الجمل الاسمية استثمارا لثبات دلالتها واستقرار إسنادها وعمقها وتجاوزها حدود الزمن، وكذلك لبعدها عن البناء الحدثي والدرامي خصوصا إذا لم تقترن بظرف يحددها بزمن معين، وعناوين الديوان عامة وردت مجردةً من الظروف المقترنة لفترة صلاحيتها، ما يمنحها قوة دلالية إضافية، أي أن ثمة سيطرة تركيبية من الجملة الاسمية في عملية العنونة (العجلان،٢٠١٥، ٣٨٥)، لأن عنوان الجملة الاسمية يتصف بمزايا كثيرة لكونه في الغالب أوجز وأقرب للوضوح وإلى الحسم الدلالي، وإنشاؤه أسهل على الكتّاب من إنشاء عنوان الجملة الفعلية، فهي أمسّ صلة بالكتابة وأشيع في الكلام المكتوب، وهي مطلقة الدلالة، وأقرب إلى الحياد والبعد عن الطابع الذاتي والشخصي في التعبير، لقلة اقترانها بضمير المتكلم مقارنة بالجملة الفعلية (محمد ٢٠٠٢، ٧٧،٨٠)، وأنماط عناوين الجملة الاسمية جاءت كالتالي:

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ت	نمط الجملة الاسمية	عنوان القصائد	العدد	النسبة المئوية
١	مبتدأ(محذوف)+خبر	متفرج، المتغابي، حَسَن، سلسبيل، تِرمين، غروب، حَنين، أمجَد، لقمان، المساعد، نور، وفاء، بشير، نصفان، عزيز، رَشا، تفاؤل، سَمَيْدَع، الغالية، إدراك، أَمل، أَكرَم، جُذَيل، خَوْلَة، جَدوى، بَسْمَة، سَنا، بَيان، المُستَبِدَّة، مَرْوَة، داء	٣١	%٤٨.٤
٢	مبتدأ(محذوف)+خبر+مضاف إليه	فصلُ الشباب، عرسُ الشتاء، عدّ تنازلي، مصارعُ العشاقِ، نسيج وحدِهِ، حمّى اللقاء، قولُ حذامٍ، دار الفناءِ، شقائقُ الرجالِ، بسمةُ الآمالِ، لسانُ الحالِ، مجردُ سؤالٍ، شرفُ العلمِ، بطاقة تعريفٍ	١٤	%٢١.٨
٣	مبتدأ(محذوف)+خبر موصوف	المدينةُ الفاصلةُ ، الصديقُ اللدود ، صبرٌ جميلٌ ، حكمةٌ بالغةٌ ، الطُهرُ المُعَنّى	٥	%٧.٨
٤	مبتدأ(محذوف)+خبر+حرف العطف+معطوف	المناظرُ والعيونُ ، حالٌ وحال ، حَمامٌ لا حِمامٌ	٣	%٤.٦
٥	مبتدأ(محذوف)+خبر(شبه جملة)	مِنَ القلبِ ، بالأصغَرَينِ	٢	%٣.١
٦	مبتدأ(محذوف)+خبر+جار ومجرور	غِشاءٌ مِن نِبالٍ	١	%١.٥٦
٧	مبتدأ+خبر(شبه جملة)	العودةُ إلى المستقبلِ	١	%١.٥٦
٨	مبتدأ+خبر(جملة فعلية)	الصورةُ تنطقُ	١	%١.٥٦
٩	حرف نفي+اسمه+خبره (محذوف)	لا ضِرار	١	%١.٥٦
١٠	حرف جر زائد+مبتدأ+خبر(محذوف)	رُبَّ ضارةٍ	١	%١.٥٦
١١	مبتدأ+خبر(فعل+فاعل+مفعول به١+مفعول به٢)	ما أشبه الليلةَ بالبارحةِ	١	%١.٥٦

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

من خلال البحث ورصد الأنماط البارزة للعناوين المنتمية إلى الجملة الاسمية يتبيّن الآتي:

أ/ ما يتمثل في لفظة مفردة ظاهريا تصف أو تخبر (مبتدأ محذوف+خبر)، كجملة اسمية غير تامة التركيب، ومنه جاء أكثر العناوين وهو نمط شائع بكثرة ولا يزال له حظوة عند الشعراء المعاصرين (العجلان،٢٠١٥، ٣٨٢) وهو ما ينطبق على أسلوب العنونة في الديوان الذي شغل تقريبا نصف المساحة الإجمالية للعناوين فيه، وهي تأتي دون أن تفصح عن مكنون العنوان في أغلب حالاته، وتحفز على استكناه دلالته، وهذه العنوانات تأتي كخبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف في انفتاح على التقدير الإعرابي أسوة بانفتاح العناوين على التأويل الدلالي، لأن حذف المبتدأ وإبقاء الخبر في العناوين جعل دلالة المحذوف مفتوحة لتأويلات المتلقي بما "أن لغة العنوان تمتاز بالاقتصاد اللغوي، وتكثيف الدلالة وهو ما يحدثه تقدير المبتدأ، فالشاعر يريد أن يخبرنا بخبر مسند إلى مبتدأ ترك الشاعر تقديره للمتلقي، وبذلك تتحقق ذرائعية العنوان من خلال الصلة بين الشاعر والمتلقي وسياق الاتصال"(الغفيص،٢٠٢١، ٣٦٨)، عدا عمّا يمكنه أن يخلقه الإفراد الكلمي من تنامٍ دلالي ضمن نسق متكامل في بناء الجملة الاسمية بإيجازه المحتّم على المتلقي بالتأويل.

ويلحظ تنكير الجزء الأكبر من العناوين، فلا يكتفي بإفراد العنوان بل ينكره بقصد الإبهام وتعميم دلالته وعدم تحديده للمعنى المراد(عبدالمطلب،١٩٩٤، ٣٤١)، دافعا المتلقي لتأويل العناوين وما توحي به من معنى، ولأن الأصل هو التنكير، لأن التنكير مع مجيء العنوان منفرداً ولوحده لعلّه يفتح الباب أمام نكهات مختلفة الإيحاء، فكلما ضاقت العبارة اتسعت الرؤية، لأن تقليص عدد المفردات مشفوعا بالتجرد من التعريف يمنح المعنى انفتاحه الأكبر، ويتيح لخيال المتلقي التحرك خلف معان لامتناهية، ويعطيه حرية التوقّع (الفيفي،٢٠٠٥، ١٧)، فالعنوان المنكر ذو طابع مراوغ، وقد سبق أن التنكير في أكثر النصوص قد اجتمع مع ورود العناوين بصيغة كلمات مفردة، وقد جرت العادة في الغالب على صوغ العناوين في جملة غير مكتملة نحويا، ولكن عبارته مع ذلك دالّةٌ ومُفهَمَة، ويغدو ظاهر الأمر من الناحية اللغوية على تقديرٍ لمحذوف يكون هو المبتدأ الذي تتمّمه عبارة العنوان المبسترة، وقد تواترت العناوين غير المكتملة وغدت مألوفا، وتحولت من كونه عدولا إلى أن أصبح قاعدة أساسية مترسخة، وغدا العنوان المكتمل تركيبيا هو العدول (بلال،٢٠١٨، ٣٧٧،٣٧٨)، وهو ما يلحظ في كثرة العناوين المبسترة المنكّرة كعنوان (إدراك) (نوري،٢٠١٩، ٩٨)، إذ يصطدم القارئ بكلمة منفردة عنوانا ولا يمكنه تحديد مدلول للعنوان، وينفتح أمامه باب التخمينات، ولكنها تخمينات لا تتجاوز عدّها تكهنا وضربا من التحطيب في الليل فما المقصود بـ(الإدراك)،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فالعقل البشري يستوعب ألوانا من المدركات، ولديه قابلية للتعامل مع كل معطيات الكون الفيزيقية، بل وحتى جزءا من المعطيات الميتافيزيقية، إذا فما هو المدرك الذي يخوض فيه الشاعر في نصه، فالتنكير لعنوان غير مكتمل تركيبيا يمثل مجرد إشارة لا تكشف قضية محددة، وتشكيلا لغويا أرجئت دلالته حتى حين، وتتحول القصيدة إلى توضيح لهذه الإشارة، وإجلاء لإبهامها وكشف مضمراتها، وإحصاء العناوين يبيّن ميلا واضحا لدى الشاعر إلى مثل هذه الخاصيّة اللغوية التي ترمي إلى جذب المتلقي وإثارته وحبّ الإطلاع لديه ويجذبه إلى دخول الحلبة والمشاركة في إغناء العنوان، ولعلّ هذه الخاصية لا تُعيب النص بشيء، وكذلك ليست قدحا في شاعرية المبدع، لأن العنونة ليست مطلوبة منها الإفضاء بكل شيء، والبوح بكل صغيرة وكبيرة متعلقة بالنص الشعري التي تعنونه، فهذا الإضمار والحجب ربّما هو ذو قيمة جمالية تشويقية محفّزة للقراءة واستشراف الأبعاد الدلالية النائية المحجوبة(بلال،٢٠١٨، ٣٨٢)، والقارئ حين يتقدم في نص (إدراك) تتكشف له الأبعاد الغائبة عنه، فهو إدراك بما يتغافل عنه الكل أو لا يريدون أن يقنعوا أنفسهم به، وهو انعدام التوازن بين الممكن الموجود والمأمول الذي يحلم به الإنسان، إذ ثمة وادٍ سحيق بين آمال الشاعر وبين واقعه الراهن، والبون الشاسع بينهما يهدّ كيان الشاعر ويُعدِم أي فرصة للنجاح، ويملأ آماله بالخيبة والعجز، لكن هذه الدلالة بقيت مرجّأة مؤجلة ومعتمة، لن يصلها علم القارئ حتى استكماله قراءة النص.

ب/ ما يتمثل في خبر مضاف إلى اسم آخر (مبتدأ محذوف+خبر+مضاف إليه)، واستعمله باقتصاد نادر لميله للاختزال في العنونة، وفي الإضافة التقييد والحصر والتحديد، ولم تغب هذه المقدرة الدلالية للتركيب الإضافي عن ذهن المتحدث الشعري، وما ورد من التراكيب الإضافية في العناوين تبدلت فيها استراتيجيتها القائمة على التعمية إلى التوضيح وكشف الحجب أمام المتلقي منذ العنوان، ففي عنوان (دار الفناء) (نوري،٢٠١٩، ٥٥) يتجلى مضمون النص واضحا حتى للقارئ السطحي، لأن لفظ الدار لوحده يستغلق دلالته لكن عند إضافته إلى الفناء يتكون مصطلح صوفي شائع وسائد يُطلق على الدنيا، كون وجود الإنسان فيها مؤقتا وعمر الدنيا في ذاته قصيراً وآيل للزوال عكس الآخرة بخلودها وطول المكث فيها، ونفس الأمر ينطبق على بقية العناوين المضافة إذ ينزاح الستار عن دلالة العنوان من خلال الإضافة.

وثمة أنماط غير مطردة ترد مرة واحدة على نحو محدود في العناوين، دون أن تشكل سمة لعناوين الجملة الاسمية كاستعمال العطف والحروف الناسخة وما إلى ذلك، ولابد من الإشارة إلى عنوان الديوان الرئيسي (على ضفاف شبري) المبني من خلال الجملة الاسمية، حرف الجر (على)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الدالة على الاستعلاء واسم المجرور (ضفاف) مضافة إلى عَلَم مكاني (شبري) وهو اسم نهر، والعنوان يقوم مقام خبر لمبتدأ محذوف، ولعلّ العنوان يشير إلى طبيعة القصائد ذات الطابع الوجداني بإيجاز مستغنية عن المبتدأ، وفيها قابلية لاستدراج القارئ إلى داخل المتن، ليتعرف على النصوص المنفرزة على ضفة النهر القادم من المهجر، والعنوان التجنيسي للديوان (قصائد من المهجر) كذلك جملة اسمية متكونة من خبر (قصائد) لمبتدأ محذوف ومع الجار والمجرور(من المهجر) ليضع المتلقي في السياق المقصود كون القصائد من أدب الحنين والاغتراب والمهجر.

الجملة الفعلية: نسبة بناء العناوين ذات البناء الفعلي هي أقل من العناوين ذات البناء الاسمي، ويمكن تلخيص ما ورد من خلال البناء الفعلي على قلتها في النماذج التالية على النحو الآتي:

ع	نمط الجملة الفعلية	عنوان القصائد	العدد	النسبة المئوية
١	فعل+فاعل+مفعول به+حرف امتناع	قل الحقَ ولو ...	١	%١.٥٦
٢	حرف استفهام+فعل+فاعل	هل تطيقُ	١	%١.٥٦
٣	فعل+فاعل	حكمتِ المحكمةُ	١	%١.٥٦

وعموماً لا يميل الشاعر إلى العنونة عبر التركيب الفعلي، وما ورد كان لدلالته على نمو الدلالة وتطورها لارتباط الفعل بالزمن، ويتسم تركيبه بدينامية تعبر عن الحركة والتغيير، ويدل على الاستمرار التجددي إن دلت عليه القرائن (جمعة،٢٠٠٢، ٥٨)، ويتميز العنونة الفعلية بأنها تؤدي وظيفة التسمية، وفي الوقت نفسه تحدد الدلالة الزمنية لحدث العنوان"(حسين،٢٠٠٧، ٣١٣)، وهو أقرب إلى النصية والاستقلال المعنوي، وأميل إلى الغموض لإفادته الحدوث والتجدد فهو في طور التكوّن (العجلان ٢٠١٥، ٣٨٦،٣٨٧)، ومجيئ بعض العنوانات جملا فعلية يكسر قالب التسمية الاسمية ليجنح إلى الفعلية، ما يحدث طرافة وكسرا للمألوف وتولد مفاجأة للقارئ ويثير انتباهه بعد تعوّده على العناوين الاسمية، بما يثير فضول التساؤل لديه، ويستدرجه لدخول النص، بمعنى أن العنونة بهذا النمط تقدم إلى القارئ طرفا من نصٍ تُغريه باستدعاء بقيّته (الفيفي،٢٠٠٥، ١٧،١٨)، فحين يأتي العنوان تركيبا فعلياً يستدعي القارئ فاعله ومفعوله، وحتى لو جاء الفاعل بوحده يظل المفعول غائبا فيستدعيه المتلقي، وتظهر بوضوح فاعلية عنونة الفعلية في عنوان قصيدة (هل تطيق ؟!)(نوري،٢٠١٩، ١٠٨)، الذي هو تضمين لبيت الأعشى المشهور (الأعشى،١٩٥٠، ٥٥):

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

ويتكون العنوان من فعل مضارع موجّه إلى المخاطب لربّما استجوابا لمدى إطاقته، دون أن يصرّح بالمطاق، فلم يذكر المفعول، معاودة إلى النزعة الاختزالية والصياغة غير المكتملة، ولكن مزوَّدا بصيغة الاستفهام التي تتسم بالتشويق بسبب ما يلوِّح به من وعد مؤجَّل بالكشف والبيان عند قراءة النص (العجلان،٢٠١٥، ٤٠٣)، لذلك يكون هامش التأويل هنا في منتهى السعة، مع ضغط أكثر على البعد التشويقي للعنوان بفضل غياب المفعول به والبدء بحرف السؤال، والإتيان بفعل المضارع (تطيق)، يتساءل المتلقي ماذا يطيق والفعل يشمل القدرة الجسدية والمالية والمعنوية والنفسية، ولابد من كون الأمر اللازم إطاقته صعبا لاستعمال المضارع الدال على التجدد، فهو وإن أطاقه مرة ولكن هل يضمن الصمود إلى النهاية، وعند القراءة يتبين مفهوم (المطاق المقصود) وهو الصبر عند الوداع وإخفاء الوجد والولع والحنين وغيره من المشاعر المضطرمة التي استأسدت على قلب الشاعر ولم يعد يجد إلى الاحتمال سبيلا.

ثالثا / وظيفة العنوان وصلته بالمتن الشعري:

عملية العنونة ليست زخرفة لفظية ولا استدرارا للحذلقة وإنما إجراء غائي يسد ثغرة في هيكلية النص الشعري، وتضيف قيمة أسلوبية إلى النص، ما يجعل العنونة وسيلة لأداء وظائف معينة، وهذه الوظائف تحدد طبيعة علاقة العنونة بالنص، وترتبط العنونة بالنص في وظائف متعددة ومتباينة تختلف عن العنونة النفعية اللاشعرية، ولكن تحديد وظائف العنونة وحصرها من الصعب بمكان في حقل الأدبيات، وعدّ الدارسون كثيرا من الوظائف، وتَجِلُّ كل تلك الوظائف عن الحصر، والعنوان الواحد قد يؤدي أكثر من وظيفة في آن واحد (قطوس،٢٠٠١، ٤٩،٥١،٥٢)، ما يصعّب على الدارس عند التطبيق والتحليل تحديد وظيفة عنوان شعري بدقة دون تهميش بقية الوظائف، مع الأخذ في الاعتبار وجود قيمة مهيمنة في كل رسالة لغوية، ولكن لا وجود لوظيفة تحتكر لوحدها الرسالة اللغوية، وهيمنة وظيفة معينة منضبطة بالهامش الذي تسمح فيه بوجود بقية الوظائف، واختلافه عن البقية في موقعها المتقدم عن البقية في هرمية الوظائف (ياكبسون،١٩٨٨، ٢٨)، وفي نهاية المطاف تتحدد وظيفة العنوان بالاحتكام إلى النص ويحصر البحث وظائف العنونة حسب رؤية سامي العجلان في أربعة وظائف رئيسة (العجلان،٢٠١٥، ٣٧١):

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أ/ الوظيفة المرجعية الدلالية : التي تشكّل أهم وظائف العنونة، وقد برزت تلك في بدايات الشعر العربي الحديث وبالأخص في مرحلتي الإحياء والوجدانية حرصا من شعراء تلك الفترة على العناوين الواضحة والدالّة على مضمون القصيدة (العجلان،٢٠١٥، ٣٧١،٣٧٢)، وتؤدي مهمة تسمية النص أو الديوان وهي أبسط وظيفة يمكن أن تؤديها العنونة، وتقوم كذلك بتعيين جنس النص وهويته وتحديد الصنف الذي ينتمي إليه داخل الجنس الواحد فتُسْهِمُ في إبراز انتماء النص (مالكي،٢٠٠٣، ٤٢)، ويشار فيها إلى المحتوى، ويتحدد عن طريقها مضمون النص ودلالته، ويستدل القارئ على فكرة النص من عنوانه مباشرة، وتكون العنونة خاضعة لمعطيات النص وكاشفا لدلالاته، وتُحْدِثُ كذلك تناغماً بين النص وعنوانه في المفهوم والدلالات، ويصبح العنوان بوابة الولوج إلى عالم النص، مؤدّياً دورا إيحاليا، بحيث يحيل العنوان بدلالته إلى مضمون النص (الغفيص،٢٠٢١، ٣٧٧)، صحيح إنّ العنوان نصّ قائم بذاته ولكن يمهّدُ ويوطّئ إلى نصٍ يأتي بعده مباشرة، ويصبح اعتصارا واختصارا مكثفا لنص قادم، فهي وظيفة ذات طابع موضوعي معرفي تركز على موضوع الرسالة، وقد لا يصرّح بمحتوى نصه ولكن يوحي بذلك، فيصبح العنوان "أول شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ، فهو أول ما يشدّ انتباهه وما يجب التركيز عليه وفحصه وتحليله بوصفه نصا أوليا يشير أو يخبر أو يوحي بما سيأتي" (قطوس،٢٠٠١، ٥٣)، وفي (٢٥) نصا بواقع (٣٩ %) برزت الوظيفة الإحالية كأولوية يتوخاها المبدع عند صياغة عناوينه، وأكثر هذه النصوص إنما هي مقطوعات بمقدار (١٨) مقطوعة من أصل (٣٨)، أي إنَّ نصف مقطوعاته إنما وُضعت عناوينها من أجل التعيين والإحالة، وأكثر هذه النصوص تتخذ أسماء أشخاص معينين كُتِبَت النصوص من أجلهم كمقطوعات (حَسَن، أمجد، لقمان، أمل، أكرم، مروة)، وهي أسماء أعلام وتسميات تشير إلى تعلّق تجربة النص بهم وإلا فلا علاقة البتة بين معنى العنوان والمضمون، ليغدو تلك العناوين هي الأقل أداءا لوظائف العنونة، فيما ثمّة مقطوعات ونصوص بأسماء غير حقيقية لأشخاص حقيقيين تحاشى الشاعر تسميتهم مباشرة وسماهم بأسماء تراثية غلبت على قصائد القدماء كعناوين (رَشا، خولة، بسمة، بيان)، وهذه النصوص هي إخوانيات ومجاملات نحا فيه الشاعر باتجاه المباشرة والسطحية في التسمية لكي لا يبقى نص غير معنون في المدونة، فيما أنّ بقية العناوين قد عيَّنت نصوصها وأشارت إلى مضامينها، ومنحت المتلقي فرصة الإحاطة بقدر لا بأس به عن القصيدة بمجرد قراءة العنوان، وليس على سبيل الحصر عنوان (صبر جميل) (نوري، ٢٠١٩، ٦٥) الذي يميط اللثام عن طبيعة القصيدة ودلالتها الدائرة في صبر الشاعر على البعد والاغتراب والسلوان بالله رغم الهموم والأحزان التي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أحالت فؤاده إلى أطلال باكية، وحوّل الوجد والحرمان حياته جحيما، ولكن يقينه بربه يتقدم على يأسه وأقصى ردة فعله يتمثّل في (صبر جميل)، فالعنوان لعلّه كان السبيل الأول لمعرفة ماهية النص، لدى المتلقي إذا "أراد الإلمام بالعمل الإبداعي وما يحمله من طاقات، فالعنوان يكون وسيلته لتفجير تلك التفسيرات والتأويلات التي تجعل من النص قريبا من المتلقي" (الحسن، ٢٠٢٣، ٣٤).

أما عنوان الديوان نفسه فيحمل قدرا لا بأس به من الحمولة الدلالية القادرة على توضيح ماهية النصوص الشعرية، فالعنوان التجنيسي في الأعلى (قصائد من المهجر) يُشير بوضوح إلى الشعر المهجري الجديد والمستكمل لمسيرة الشعر المهجري القديم النازع نحو الحنين والغربة وحبّ الوطن، وكذلك العنوان الحقيقي (على ضفاف شبري) يتماشى مع العنوان العلوي بتحديده لمكان المهجر في ألمانيا وفي عاصمتها برلين والمكان ليس عنصرا محايدا بل فاعلا أساسيا في التجربة الشعرية لكونه الحاضن للمبدع والمؤثر عليه بعناصره الفزيقية واللافيزيقية، فالعنوان ليس منقطعا عن الخطاب الشعري الموجود بين دفتي الديوان، ولا هي إشارة مكتفية بذاتها، بل هو مفتاح للولوج إلى هذا الخطاب الشعري وفكّ مغاليقه، ولذلك لا يمكن للقارئ إغفاله لكونه الكاشف الأول عن الدلالات المخبوءة داخل النص (قشيش، ٢٠١٦، ١٢٠)، فيشير عنوان الديوان إلى القصائد ببعدها الوجداني والاغترابي، وفي الوقت نفسه فإنّ عنوان الديوان الرئيسي يرتبط بعلاقة وشيجة بالعناوين الفرعية لأن أغلبها دائرة في فلك الوجدانيات والاغتراب والحنين.

ب/ الوظيفة التأثيرية: هذه الوظيفة وجهتها المتلقي وتخصّه لإغرائه وجذب اهتمامه، ولها صلة وثيقة بالوظيفة الشعرية الماثلة في جلب انتباه المتلقي وإثارته، لأن أبرز وسائل الجذب هي تجويد صياغة العنوان فنيا، لأن العنونة هي أفضل سمسار للنص، ولتحقيق هذه الوظيفة يغدو العنوان أقرب ما يكون إلى الإعلانات التجارية المستهدفة لإشهار المنتَج، وترويجه بين القراء، بإغوائهم به، وإثارة شهية قراءته لديهم، ويلجأ الشعراء لتحقيق هذه الوظيفة إلى جميع أساليب الجذب المتنوعة (العجلان، ٢٠١٥، ٣٧٤،٣٧٥)، فالمبدع يستغل فضول المتلقي للمعرفة، وينابيه لكشف أسرار النص الذي يشير إليه، ويغريه باقتناء النص أو الكتاب، ويحرّضه على القراءة (مالكي، ٢٠٠٣، ٤٣)، فهنا تبتعد العنونة عن وظيفتها المرجعية الإحالية المباشرة، وتُخفي أكثر مما تُظهر، وتسكت أكثر مما تصرّح، ليعمل ذهن المتلقي على استحضار الغائب أو المسكوت عنه أو القابع تحت العنوان (قطوس، ٢٠٠١، ٥٠)، وهي الوظيفة الحاضرة بقوة في (٢٠) نصا أي ما يشكل (٣١.٢ %) ، ما يؤشر بقوة لوجود وعي لدى الشاعر بأهمية العنونة ومحاولة التأثير في المتلقي وتحفيزه من خلاله، من هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العناوين (حَكَمَت المحكمة، المدينة الفاصلة، بطاقة تعريف، المتغابي) وهي عناوين تستفزّ وعي المتلقي، وتنزع اهتمامه بقوة إلى العتبة النصية، وتضاعف من تركيزه على دلالة العنوان، فيتحقق هدف المبدع من اصطياد المتلقي وإشراكه في قراءة النص، فقصيدة (المدينة الفاصلة)(نوري، ٢٠١٩، ٢٩)عنوانها يخاطب ذاكرة القارئ لوجود فكرة قديمة طرحها قديماً أفلاطون عن تصوّر مثالي لمدينة يوتوبية فاضلة تسير كل شيء فيه بنظام وإنصاف بمنتهى الدقة، ويتجه فيه الكل نحو الأصلح والأصوب، وفيما بعد أصدر الفيلسوف الإسلامي الفارابي كتابا بعنوان (آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها)، فالقارئ يستوقفه هذا التصحيف والتغيير الطفيف بين العنوانين، لأن عنوان القصيدة هي (المدينة الفاصلة) بالصاد وليس الفاضلة بالضاد، وقد تقصّى الباحث دقة العنوان من الشاعر نفسه لغرابة العنونة، والعنوان يستفزّ وعي المتلقي ويدفعه فضوله لتصفح النص وقراءته لأن وصف المدينة بالفاصلة لا يحمل في رؤية تسطيحية دلالة واضحة، لأن المدينة هي المركز وليس هامشا يفصل بين بؤرتين مركزيّتين، وتعمّد المبدع تغريب الديوان وإعادة صياغة العنوان الفلسفي وإلباسه ثوبا جديدا، في الغالب كان ليرمي بوجه مثير إلى القارئ ولكن دون أن يمنحه فرصة الارتواء من دلالة العنوان بل يشترط عليه القراءة كسبيل وحيد لمعرفة ماهية النص والوقوف بدقة على دلالة العنوان، وبعد قراءة النص يتبين مضمونه في الحنين إلى الوطن وذكر سبب رحيله الكامن في الظلم وانعدام الأمن ثم المقارنة بين حال الوطن وحال الدول الغربية بما فيها من رقيّ وعدل ونظام، ولكن حتى هذه المقارنة كان بالإمكان إيجاد تسمية أقرب وأدق، لكن التأثير والجذب بوصفه هدفا أساسيا دفع إلى مثل هذا العنوان، لوعي الشاعر بمحورية دور العنونة التي تجاوزت مجرد كونها عتبة نصية صماء بكماء خالية من التشويق والإثارة، وغدا العنوان علامة خطابية غنية بالدلالات، وملفوظا إشاريا إيحائيا ذكي التبلور حاملاً في طياتها ما يدعو للاستفزاز (قشيش، ٢٠١٦، ١١٩) ومصادماً وعي القارئ بحيث يستوقفه ويدفعه لقراءة ما بعد العنوان.

ج/ الوظيفة التعبيرية: يعبّر الشاعر من خلالها عن عواطفه، ومواقفه الفكرية والإيديولوجية صراحة أو ضمنا، ولها حضور ملفت في شعر المرحلة الوجدانية ميلا من الشعراء نحو التعبير الصريح عن العواطف والمواقف الفكرية (العجلان، ٢٠١٥، ٣٧٣،٣٧٤)، ولعلّ الوظيفة التعبيرية على صعيد الديوان تتقدم بقية الوظائف في (١٤) نصا بنسبة (٢١.٨ %) من عموم عناوين الديوان، وتشترك في ذلك القصائد والمقطوعات، وفي جميع أغراضه ما يدل على قصدية في التصريح والوضوح في الكشف عن دلالة النص من خلال العنونة، وعاطفة صاحب الديوان وإحساسه من النوع المباشر التي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

لا يتوارى خلف الكثير من الحجب ولا تنفرز في أشكال كثيرة التعقيد ولا تميل إلى التقنّع بكثرة، وهذه المباشرة أو الشفافية تنطبق على أسلوب طرحه لرؤيته وأفكاره، نادرا ما يلاحظ المتلقي المواربة والميوعة في العرض، بل الغالب في مضامينه التصريح، وعناوينه لم تكن بدعا من ذلك ولعلّ الخطابية انعكست على عناوينه كعنوان (حَمامٌ لا حِمام) (نوري ٢٠١٩، ٤٩)، الذي يعلنها صراحة نزعته إلى السلام والتعايش مع البعض والاهتمام بالرخاء والتنمية والرفاه، ويدين العنف والغطرسة والظلم والإبادة، وفي نفس الوقت يُبدي تشاؤمه نتيجة السنّة المتوارثة بين حكام العراق في الظلم واستباحة الدماء وهتك الحرمات وإذاقة الشعب مرارة الحنظل، والعنوان يظهر كعتبة أولية منذ البداية تأييده للسلام ونبذ الحرب والدمار كرؤية فكرية ينافح عنه الشاعر بكل قوة.

د/ الوظيفة الشعرية: وهي موجّهة إلى العنوان نفسه، وبقصد إبراز جمالية العنوان الفنية، فهي من صور سحر العنونة، وشعريته المتأنّقة التي لا تصف محتوى النص، بقدر خلقها الشعور بلذة الكتابة ومتعة الإبداع، وازدادت مكانة هذه الوظيفة في الشعر المعاصر رغبة من الشعراء نحو التجديد والابتكار وصنع الصور المدهشة والتعبيرات المثيرة (العجلان، ٢٠١٥، ٣٧٢،٣٧٣)، ويمكن اعتبار هذه الوظيفة الأكثر مدعاة عند صياغة خمسة من نصوص هذا الديوان، توخّى في عنونتها إثارة الجمالية واستخدام تقانات متنوعة، يقوم أحد عناوينه على عبارة (العودة إلى المستقبل) (نوري، ٢٠١٩، ١٢٤)، والعنوان يبتعد بالقارئ عن دلالة القصيدة، أو تدور به حول نفسه ويجعله لا يرتوي بجواب يأتي به خاطره في تفسير العنوان، وأبرز وظيفة يمكن لمثل هذا العنوان ربّما إضفاءه الغرابة والابتكار الناشئ من المفارقة، لأن الماضي يمكن الرجوع إليه بالذاكرة ولكن المستقبل لم نصله حتى نرجع إليه، فيتولد في العنوان مفارقة وخلخلة في الدلالة والمرجعية يتناسب مع طبيعة نصه الذي انتهج فيه شعر التفعيلة لا شكل الشطرين، فيتقصد الإكثار من الترميز والمفارقة حتى في العنوان، وهو ما عناه الشاعر ووُفِّقَ إليه إلى حدٍّ كبير.

فالعنونة على نحو عام في المدونة صحيح أن أغلبها من النوع التجميلي التوضيحي الذي يقود المتلقي لمضمون النص ويمنحه فكرة عن النص وتكون الوظيفية الرئيسية فيها التعيين والإحالة، لكن جزءا ليس بقليل عملت على زيادة شعرية النصوص، وإثارة المتلقي ودفعه إلى قراءة النصوص، والإيحاء بمضمون النص جزئيا أو كليا لكن مع إبقاء قدر كافٍ من الغموض والإثارة لعدم إشباع حاجة المتلقي المعرفية وفضوله والإبقاء على هاجسٍ كافٍ لإعطاء قراءة النص قيمةً وزخماً يقود

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تلقائيا لمطالعة النص والوقوف على دقائقه والدخول في عالمه، والمشاركة الحقيقية في صنع دلالات النص الاحتمالية.

الخاتمة:

في الختام توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

رغم انتماء الديوان إلى قديم الشعر في أسلوبه ولغته لكن لم يغب عنه العنونة، فكل نصوص المدونة معنونة، ووجدت الدراسة ميل الشاعر إلى الإيجاز والاختزال في العنونة فأكثرها من القصير نظرا لانتماءها إلى القديم المحبذ للقصر والاختصار، وكذلك استثمارا لمبدأ كلما كانت العنونة أكثر اختصارا فتحت مدى أكبر للتأويل والتكهن للمتلقي، وأما البنية التركيبية لعناوينه فالملاحظ فيها غلبة الجملة الاسمية وأكثرها من نمط الكلمة الواحدة المأولة على حذف المبتدأ أو الخبر، نظرا لسهولة العنونة من خلال الجملة الاسمية وهذا نمط فيه يتسم بقصره وهو في الأغلب منكرة، بحيث يترك الباب مواربا أمام المتلقي ليغوص في التأويلات نظرا للهامش الواسع التي تمنحه هذا النمط العنواني فيمكن المتلقي من الإتيان بالعديد من التأويلات ما يلفت نظره ويرضخه لمبتغاه بقراءة النص، وعن وظيفة العنونة فالوظيفة الغالبة هي الوظيفة المرجعية الدلالية بحيث تشير إلى نصه ومضمونه بطريقة ما وإن لم يغب عنه الدور التأثيري والشعري للعنونة فيحاول التأثير في المتلقي من خلالها وجذبه ما يدلل على وعيه بأهمية العنونة.

قائمة المصادر والمراجع:

أ/الكتب والمراجع:

١. الإدريسي، يوسف، (٢٠١٥)، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، ط١.

٢. الأعشى، ميمون بن قيس، (١٩٥٠)، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، الإسكندرية، ط١.

٣. . بلال، أحمد كريم، (٢٠١٨)، العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، دار النابغة، طنطا، ط١.

٤. الجزار، محمد فكري، (١٩٩٨)، العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١.

٥. . جمعة، حسين، (٢٠٠٢)، في جمالية الكلمة دراسة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط.

٦. حسين، خالد حسين، (٢٠٠٧)، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، د.ط.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٧. عبدالمطلب، محمد حماسة، (٢٠٠٣)، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط١.

٨. . عبدالمطلب، محمد، (١٩٩٤)، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت/القاهرة، ط١.

٩. . العجلان، سامي بن عبدالعزيز، (٢٠١٥)، إغواء العتبة عنوان القصيدة وأسئلة النقد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١.

١٠.. الغذامي، عبدالله محمد، (١٩٩٨)، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٤.

١١.. الفيفي، عبدالله بن أحمد، (٢٠٠٥)، حداثة النص الشعري في المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي بالرياض، الرياض، ط١.

١٢.. قطوس، بسام، (٢٠٠١)، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط١.

١٣.. محمد، عبدالناصر حسن، (٢٠٠٢)، سيموطيقيا العنوان في شعر عبدالوهاب البياتي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١.

١٤.. مفتاح، محمد، (١٩٩٠)، دينامية النص تنظير وإيجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢.

١٥.. نوري، عبدالله، (٢٠١٩)، على ضفاف شبري، مطبعة روداو، أربيل، ط١.

١٦.ياكبسون، رومان، (١٩٨٨)، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، دار البيضاء، ط١.

ب/ الرسائل والأطاريح:

١٧.مالكي، فرج عبدالحسيب، (٢٠٠٣)، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية دراسة في النص الموازي (رسالة ماجستير)، بإشراف: عادل الأسطة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، نابلس، فلسطين.

ج/ الدوريات:

١٨.الحسن، مكارم حسن، (٢٠٢٣)، جماليات العنوان الوظيفية في شعر الشاعر العراقي المعاصر عبد الكريم كاصد، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، إيران، المجلد١٩، العدد٧٠.

١٩.رحيم، عبد القادر، (٢٠٠٨)، العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ببسكرة، الجزائر، العدد٣،٢.

٢٠.عبدالسادة، أحمد بيان، (٢٠٢٢)، العنوان في شعر بشرى البستاني أنماطه ووظائفه، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، المجلد٤٦، العدد٥١.

٢١.الغفيص، عبدالله بن محمد، (٢٠٢١)، شعرية العنوان دراسة في البنية والوظيفة شعر محمد الحمد وسليمان العتيق أنموذجاً، مجلة علوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، السعودية، العدد٢٨.

٢٢.. قشيش، هاشمي، (٢٠١٦)، شعرية العنوان في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، العدد٢.

References

A. Books

23. Abdul-Muttalib, M. (1994). Rhetoric and stylistics. 1st ed. Beirut/Cairo: Librairie du Liban Publishers.
24. Abdul-Muttalib, M. H. (2003). Arabic sentence structure. 1st ed. Cairo: Dar Gharib.
25. Al-A'sha, M. Q. (1950). Diwan al-A'sha al-Kabir Maymun bin Qays. Edited by M. Husayn. 1st ed. Alexandria: Al-Adab Library.
26. Al-Adrisi, Y. (2015). Thresholds of the text in Arab heritage and contemporary critical discourse. 1st ed. Beirut: Arab Scientific Publishers.
27. Al-Ajlan, S. A. (2015). Seduction of the threshold: Poem titles and questions of criticism. 1st ed. Beirut: Arab Diffusion Foundation.
28. Al-Fayfi, A. A. (2005). Modernity of the poetic text in the Kingdom of Saudi Arabia. 1st ed. Riyadh: Riyadh Literary Club.
29. Al-Gazzar, M. F. (1998). The title and the semiotics of literary communication. 1st ed. Cairo: General Egyptian Book Organisation.
30. Al-Ghadhdhami, A. M. (1998). Sin and atonement: From structuralism to anatomy, a critical reading of a contemporary model. 4th ed. Cairo: General Egyptian Book Organisation.
31. Bilal, A. K. (2018). The title and the structure of the poem in contemporary Arabic poetry. 1st ed. Tanta: Dar al-Nabigha.
32. Husayn, K. H. (2007). In the theory of the title: An interpretive adventure in the affairs of the textual threshold. Damascus: Dar al-Takween.
33. Jakobson, R. (1988). Issues in poetics. Translated by M. al-Wali & M. Hannoun. 1st ed. Casablanca: Dar Toubkal.
34. Juma'a, H. (2002). On the aesthetics of the word: An aesthetic, rhetorical, and critical study. Damascus: Arab Writers Union.
35. Miftah, M. (1990). Dynamics of the text: Theory and brevity. 2nd ed. Beirut: Arab Cultural Centre.
36. Muhammad, A. H. (2002). Semiotics of the title in the poetry of Abdul Wahhab al-Bayati. 1st ed. Cairo: Dar al-Nahda al-Arabiya.
37. Nouri, A. (2019). On the banks of Spree. 1st ed. Erbil: Rudaw Printing House.
38. Qattous, B. (2001). Semiotics of the title. 1st ed. Amman: Ministry of Culture.
39. **B. Theses and Dissertations**
40. Maliki, F. A. (2003). The threshold of the title in the Palestinian novel: A study in the paratext [Master's thesis]. Supervised by A. al-Asta. An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, Department of Arabic Language, Nablus, Palestine.
41. **C. Periodicals and Journals**
42. Abdul-Sada, A. B. (2022). The title in the poetry of Bushra al-Bustani: Its patterns and functions. Adab al-Mustansiriyah, 46(51). Baghdad.

43. Al-Ghafais, A. M. (2021). Poetics of the title: A study in structure and function—The poetry of Muhammad al-Hamad and Sulaiman al-Atiq as a model. Journal of Language Sciences and Literature, (28). Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
44. Al-Hassan, M. H. (2023). Functional aesthetics of the title in the poetry of the contemporary Iraqi poet Abdul Karim Kasid. Journal of the Iranian Association of Arabic Language and Literature, 19(70). Iran.
45. Kashish, H. (2016). Poetics of the title in contemporary Algerian poetic discourse. Journal of the Faculty of Arts and Languages, (2). Abbas Laghrour University, Khenchela, Algeria.
46. Rahim, A. (2008). The title in the creative text: Its importance and types. Journal of the Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences in Biskra, (2, 3). Algeria.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية